بسم الله الرحمن الرحيم

(الرموز الدينية المبتدعة أساس الوثنية)

كتب الأخ/م. عبد الله بن يحيى المصلحي في جريدة المدينة ١٤٢٢/٧/٢٧ يطالب بالمحافظة على كل ما يسمّيه رمز المدينة: (القبة الخضراء). ويؤيّد مطالبته بمحافظ أهل بيت المقدس على رسم قبة الصخرة رمزاً للمسجد الثالث الذي يجوز شدّ الرحال إليه. والمساجد الثلاثة التي لا يجوز شدّ الرحال (قصداً) إلا إليها بمكة المباركة والمدينة النبوية والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله ميّزها الله بتحريمه مكة وتحريم رسوله المدينة، وبمشاعر الحج والعمرة في مكة وما حولها (وليس منها غار حراء وغار ثور وغيرهما مما ابتدعه العوامّ وأشباههم)، وميّز الله المدينة النبوية بمسجد رسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه ومتبعي سنّته الذائدين عنها بدع الهوى والنفس والشيطان (وليس مما يتعبّد الله به: تمييز المساجد السبعة المبتدعة ولا مسجد القبلتين ولا مسجد الغمامة وأمثالها مما وسوس به الشيطان وسوّلت به النفس الأمارة بالسوء لمزاحمة السنن بالبدع)، وميّز الثلاثة بالفضل.

وإلى القارئ الكريم خبر ابتداع القبة الخضراء وقبة الصخرة:

١) أوّل من نصب القبب: البيزنطيّون في عمارة كنائسهم، وبقيت رمزاً كنيسيّاً حتى افتتح المسلمون الشام وتحوّل بعض الكنائس إلى مساجد فألف الناس وجود القبة فوق بعض المساجد وبدأوا يقلّدونها في عمارة المساجد الجديدة ومنذ القرن الماضي أدخلت زوراً فيما سمّي: العمارة الإسلامية، وقد يكون الجامع الأموي بدمشق أوّل مسجد احتفظ بقبته البيزنطية الكنسية بعد إعادة بنائه، وأضاف المسلمون ثلاثة أوتان باسم يحيى والحسين وصلاح الدين.

٢) وبنى عبد الملك بن مروان تجاوز الله عنه القبة على الصخرة ولم يكن للصخرة فضل على بقية بيت المقدس، ولم يزرها عمر الفاروق ولا ابنه عبد الله ولا غيرهما من فقهاء الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم ولا صلّى فيها أحد منهم، وإنما كانت قبلة لليهود، وتجنّب عمر رضي الله عنه بناء المسجد خلفها لئلا تكون قبلة للمسلمين، ثم حفّت حولها الأساطير والإشاعات فأنست المسلمين مسجد عمر، ويقول ابن تيمية رحمه الله بأن عبد الملك بن مروان بنى القبة ليُلهي الناس عن الذهاب إلى مكة والإجماع بعد الله بن الزبير رضي الله عنه (الفتاوى ١٥-١٥٤) وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم.

٤) والقبة على حجرة عائشة رضي الله عنها بناها قلاوون الصالحي المملوكي بعد نحو ٦٠٠ سنة من إدخال الوليد بن عبد الملك الحجرات في المسجد النبوي، وكان لونها بلون الرصاص مما وُضع عليها منه.

٤) وبعد نحو ٥٤٤ سنة جاء الطاغوت العثماني محمود بن عبد الحميد وصبغها باللون الأخضر عام ١٢٧٣، (انظر: بدع القبور طوائفه صالح بن مقبل العصيمي ص ٥٠١ و ٥٠٢).

٥) وهذا الطاغوت تميز على بقية طواغيت (الخرافة العثمانية) لأعادها الله ولأعادهم على الإسلام والمسلمين فقد حمل الشرك والبدع والخرافة والتصوف وورثة المشاهد والمقامات والمزارات والأضرحة في كل بلاد المسلمين؛ تميز الطاغوت محمود بن عبد الحميد بحاربة دعوة ودولة تجديد الدين والدعوة (بالعودة بها إلى ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم) في مرحلتها الأولى، فلم يكتف بما فعله من سبقه من محاربتها بالكذب والفرية والإشاعات المغرضة بل ألزم محمد علي والي مصر بحاربتها بجيوش المرتزقة ومعهم المدافع لدك الحصون والاستحكامات، ومعهم المال لشراء ذمم المرتزقة من البادية، ولم يرض بغير قتل ونفي مئات الأمراء والعلماء، وهدم الدرعية، وأخيراً بإهانة الإمام عبد الله بن سعود والطواف به على حمار ثم قتله صبراً وصلبه، وقتل رفيقيه، رحمهم الله وأسكنهم فسيح جناته وعوضهم عن دنياهم بمثوبته.

٦) وحفظ الله دينه والدعاة إليه على بصيرة، فلم تمض ستة حتى قام الإمام تركي بن عبد الله آل سعود بعد الله بالدعوة والدولة المباركة وفي بضع سنين استتب الأمر له ولابنه الإمام فيصل بن تركي في المرحلة الثانية.

٧) وفي المرحلة الثالثة الحاضرة قامت دولة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بهدم أوثان المقامات والمزارات والأضرحة وما دونها من البدع والمعاصي، وحدث أكثر جزيرة العرب على التوحيد والسنة رغم كيد الكائدين وحسد الحاسدين.

٨) وبعد: فالرموز المادية المبتدعة أوقعت البشر في الشرك الأكبر منذ قوم نوح كما في صحيح البخاري وتفسير ابن جرير من تفسير ابن عباس لقول الله تعالى: ﴿وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودًا ولا سواعًا ولا يغوث ويعوق ونسرًا﴾، والله الهادي. ٢١/٧/١٤٣٣.